تطوير نظام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا – رؤى مستقبلية في ظل التّحديات–

Development of the e-education system under the Corona pandemic - visions for the future under the challenges -

جعفري عواطف[1]

جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر)، الإيميل المهني:aouatef.djafri@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2021/03/20 تاريخ القبول: 2021/10/10 تاريخ النشر: 2021/06/01

الملخص:

إنّ الانفجار المعلوماتي والتّطوّر الهائل في وسائل الاتّصال والتّواصل اليوم وضع البيئة التعليمية والمعرفيّة أمام تطوّرات كبيرة وسرعة فائقة في الآداء، مع استعمالات مميّزة لتقنيّات إلكترونية جدّ متنوّعة، وقد تطلّب ذلك إحداث تغييرات جذريّة في نوعية التعليم وأدوار الطّلّاب ؛ أي الانتقال بهم من التعليم التّقليدي إلى التّعليم الالكتروني، فظهرت الحاجة إلى استخدام هذا النوع من التعليم كإستراتيجية فعّالة في التّعليم العالي تهدف إلى تحسين العمليّة التعليميّة، والعمل على ترقية وتثمين البحث العلمي على الصّعيد الجامعي .

وفي ظلّ الظّرف الاستثنائي الذي فرضته جائحة كورونا على العالم أجمع، أصبح من الضروري استخدام التعليم الالكتروني كإستراتيجية فعّالة للنّهوض بالبحث العلمي والسّهر على استمراره. لذا سنسعى في هذه الورقة العلمية إلى تبيين أهميّة التعليم الالكتروني في المرحلة الجامعيّة وإبراز دوره في تفعيل تكنولوجيّات العصر في ظلّ تحدّيات وإكراهات الواقع.

كلمات مفتاحية: التعليم التقليدي، التعليم الالكتروني،المرحلة الجامعية،صعوبة التطبيق

Abstract:

The explosion of information and the dramatic development of communication and communication today have placed the educational

المؤلف المرسل: جعفري عواطف

and knowledge environment in the face of significant developments and very rapid performance, with distinct uses of very diverse electronic techniques, and this has required radical changes in the quality of education and student roles; Moving from traditional to e-education, there was a need to use this type of education as an effective strategy in higher education aimed at improving the educational process and promoting and valuing scientific research at the university level.

Under the exceptional circumstances imposed by the Corona pandemic on the whole world, it has become necessary to use e-education as an effective strategy to promote and sustain scientific research. In this scholarly paper, we will therefore seek to illustrate the importance of e-education at the university level and to highlight its role in operationalizing modern technologies in the face of the challenges and illusions of reality.

Keywords: Traditional education; E-Learning; University level; Difficult to apply.

1. مقدمة:

تشهد المنظومة التّربويّة تطوّرات كبيرة خاصّة في مجال تكنولوجيا المعلومات والتقنيّات الحديثة، وفي الوقت نفسه أصبح من الضّروري مواكبة التّقدّم العلمي والتكنولوجي على صعيد المستحدثات التكنولوجيّة وما تتركه من آثار على كلّ من الفرد والمجتمع.

وبما أنّ التعليم – بما في ذلك التّعليم الجامعي- يشكّل العمود الفقري في بناء المجتمعات والأفراد ، فإنّ التربويين في بحث مستمرّ عن أفضل الطّرق وأنجع الوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعليّة نشطة ، تُسهم في تكوين الطّالب الجامعي وتعمل على بلورة ملامحه المستقبليّة.

ومع تطوّر ثورة الاتّصالات والمعلومات وما رافقهما من انفجار معرفي غير مسبوق، فإنّ الجامعات خاصّة في ظلّ جائحة كورونا اتّجهت صوب التّعليم الالكتروني نظرا لأهميّته البالغة التي تميّزه عن التّعليم التّقليدي، واعتماد التقويم الالكتروني كمعيار أساسي في تقويم معارف الطلبة ومعلوماتهم ونتائجهم.

من هنا تبادرت إلى أذهاننا جملة من التّساؤلات تشكّل اللّبنة الأساسيّة لقوام هذه الدّراسة، وهي كالآتي:

– ما مفهوم التعليم الالكتروني ؟ وما هي آلياته ووسائله؟.

– فيما تتمثّل فائدة التعليم الالكتروني في مرحلة التعليم الجامعي ؟ وما هي المعيقات التي تواجه أعضاء هيئة التّدريس أو الطّلّاب في تطبيقه واستخدامه؟ وما مدى تحقيقه في ظلّ تحدّيات الواقع؟.

وللإجابة عن كلّ هذه التساؤلات وجب عرض مفهوم التّعليم الالكتروني، فما المقصود به؟ وما الفرق بينه وبين التّعليم التقليدي؟.

2. مفهوم التّعليم الالكتروني(Electronic Learning):

يعدّ مفهوم التّعليم الالكتروني من أكثر المفاهيم التي تناولتها مؤلفات ودراسات مختلفة؛ ظهر في « منتصف التسعينات وأصبح يختصر مصطلحه إلى (E.Learning)...ويقصد بالتعليم الالكتروني أنّ عملية التّعلّم وتلقّي المعلومات تتمّ عن طريق استخدام أجهزة إلكترونيّة، ومستحدثات تكنولوجيا الوسائط المتعدّدة ... حيث يتمّ الاتّصال بين الدّارسين والأساتذة عبر وسائل اتّصال عديدة ». (مصطفى محمد أحمد، 2012، صفحة 12).

أي أنّ التّعليم الالكتروني قائم على الاتّصال بين أطراف العمليّة التعليميّة (الأستاذ والطّالب والجامعة) بالمستحدثات التكنولوجيّة ، وقد قدّم (**عبد الله الموسى**) تعريفا مشابها للتّعريف الأوّل بقوله: أنّ التّعليم الالكتروني هو «طريقة للتّعليم باستخدام آليّات الاتّصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائله المتعدّدة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونيّة، وكذلك بوّابات الأنترنيت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدّراسي». (محمد عبد العاطي، 2015).

وقد ركّز (الموسى) في تعريفه هذا على جملة الآليات والأدوات المستخدمة في التّعليم الالكتروني لإيصال المعلومة.

وفي تعريف شامل للتعليم الالكتروني يمكننا القول أنّه:« نظام تفاعلي يعتمد على بيئة إلكترونيّة متكاملة، ويستهدف بناء المقرّرات الدّراسيّة بطريقة يسهل توصيلها، بواسطة الشبكات الالكترونيّة، وبالاعتماد على البرامج والتطّبيقات، التي توفّر بيئة مثاليّة لدمج النّص بالصّورة والصّوت، وتقدّم إمكانيّة إثراء المعلومات من خلال الرّوابط إلى مصادر المعلومات في مواقع مختلفة ». (الزاحي، 2011، 2012، صفحة 64).

فالتّعليم الالكتروني في معناه العام هو تقييم محتوى تعلمي عبر وسائط إلكترونيّة وتقنيّات تكنولوجيّة حديثة، يسهّل عمليّة التّواصل بين أطراف العملية التعليمية(أستاذ- طالب- جامعة)، ويكسبهم مهارات عالية وتفاعل إيجابي بينهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هناك لُبسٌ بين مصطلحي التعليم الالكتروني والتّعليم الافتراضي حسب ما وضّحه الدكتور(**سالم**) ، « فالأوّل يشبه التّعليم التقليدي في خطواته مع استخدام للوسائل والوسائط الالكترونية وقد يتمّ داخل الفصل الدّراسي، فهو تعليم حقيقي وليس تعليما افتراضيّا حيث تشير كلمة افتراضي إلى شيء غير حقيقي. كذلك يوضّح(**سالم**) بأنّ التعليم الالكتروني ليس تعلّما عن بعد، فليس كلّ تعليم إلكتروني لا بدّ وأن يتمّ عن بعد ، ولكن التعليم الالكتروني هو أحد أشكال ونماذج التعليم عن بعد وأنّه يمكن أيضا أن يتمّ داخل جدران الفصل الدّراسي بوجود الأستاذ». (أبو جراد، 2010، صفحة 12).

وبهذا نخلص إلى أنّ التعليم الالكتروني هو أحد أشكال التعليم الذي يمزج بين التعليم عن بعد والتعليم داخل الفصل الدّراسي ولكنّه ليس افتراضيّا لأنه حقيقي.

2. 1.الأساس النظري والفلسفي للتعليم الالكتروني:

« تقوم عمليّات التعلم الالكتروني على نظرية عرض المحتوى لـ"ميللر Content Display Theory، والتي تحدد عملية التعلم وفق بعدين أساسيين ، هما تعلّم المحتوى، وممارسة الأداء لما تمّ تعلّمه وترتكز مبادئ تلك النّظرية على ما يلي:

1- المبادئ الأساسية للتعلّم هي (التّذكر، التوظيف، التعميم) ومراعاتها عند تصميم المحتوى يجعل عملية التعلم أكثر فاعلية.

2- اعتماد طريقة توضيحية أو إستراتيجية تعليمية تقدّم هذه الأشكال الأساسية للتّعلّم بحيث تلبّي حاجات المتعلّم وتساعد على تقوية ذاكرته وأدائه وتصحيح مساره في عملية التعلّم.

3- المرونة في تغيير تقديم المحتوى التعليمي مع ضرورة التأكيد على تضمين محتوى الأشكال الثلاثة الأساسية للتّعلّم.

4- تحقيق التعلم الذّاتي، حيث يتحكّم الطّلاّب في عملية التّعلّم وممارسة الأداء واستلام وتسليم مواد التّعلّم». (السيد السيد، 2016، صفحة (10،11))

ليس هذا فحسب، فهذه النّظرية تنادي أيضا إلى ارتباط التفاعل الإلكتروني بالنّظرية البنائية الاجتماعية القائمة على

«أنّ التّعلم نشاط اجتماعي قائم على المشاركة والحوار الاجتماعي بين أطراف العملية التعليمية، حيث أنّ التّعلم الجمعي والتعاوني والتّشاركي أعلى كفاءة وقوة من التّعلم الفردي، حيث يشكّل هذا التّعاون علاقة بنائية تفاعلية اجتماعية تعمل على بناء المعرفة وبقائها في ذهن المتعلّم». (السيد السيد، 2016، صفحة (10،11))

3. الفرق بين التّعليم الالكتروني والتّعليم التّقليدي:

تختلف الأساليب وتتعدّد الاستراتيجيّات في التّعليم سواء كان التّعليم تقليديّا أو الكترونيّا، وقد ظهرت فروقا عديدة بين النّوعين يمكن إيجازها في الجدول التّالي: (مصطفى محمد أحمد، 2012، الصفحات (12-16)) :

التّعليم التّقليدي	التّعليم الالكتروني
- الأستاذ هو المتحكّم في العملية التعليميّة وهو النّاقل للمعلومة للمتعلّم (الطّالب). - الطّلاّب متلقّين فقط (تعليم سلبي). - المكان والزّمان محدّدين مسبقا في قاعة التّعليم.	- الطّالب هو المتحكّم في العمليّة التّعليميّة أما الأستاذ فهو مرشد وموجّه وناصح ومساعد في عملية التعلم. - الطلاب مشاركين في العمليّة التعليميّة(تعلّم إيجابي). -الطّالب يتلقى المعلومات بالطريقة التي يريدها وفي الوقت والزّمان المناسبين له.
- يشترط التّعليم التّقليدي على الطّالب الحضور إلى المؤسسة التعليمية والانتظام طوال أيّام الأسبوع عدا أيّام العطل، ومن جانب آخر يقبل أعمار معيّنة دون أعمار أخرى ولا يجمع بين الدّراسة والعمل.	- يتيح التّعليم الالكتروني فرصة التعليم لمختلف فئات المجتمع من ربّات البيوت والعمّال في المصانع ، فالتعليم يمكن أن يكون متكاملا مع العمل.
- استخدام عدد قليل من الوسائل المساعدة والاكتفاء بالشرح اللفظي فقط.	- استخدام كلّ ما هو متاح من وسائل مساعدة واستخدام تقنيات وأنظمة متنوّعة.
- يقدّم المحتوى العلمي على هيئة كتاب مطبوع به نصوص تحريرية وإن زادت عن ذلك بعض الصّور.	- يكون المحتوى العلمي أكثر إثارة ودافعيّة للطّلاب على التّعلّم حيث يقدّم بشكل ممتع وأكثر أريحيّة.
- يحدّد التّواصل مع الأستاذ بوقت الحصّة الدّراسيّة فقط.	- حرّية التواصل مع الأستاذ في أيّ وقت وعبر البريد الالكتروني وغرف المحادثة.

جدول (1):الفرق بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي .

4.آليات وأدوات التعليم الالكتروني:

للتعليم الالكتروني آليات ووسائل متنوّعة يمكن استخدام أيّا منها وفقا للغرض المرجو من التّعليم، فعلى سبيل المثال: «إن كان الغرض من أجل التّعلّم ، فيمكن استخدام لوحات المناقشة أو المقابلات الالكترونية أو أوراق العمل...أما إذا كان الغرض هو تقويم التّعلّم (Assessment of learning) فيمكن تقويم المعارف العلميّة باستخدام برامج الاختبارات الالكترونيّة أو أحيانا التّسجيل الصّوتي ومؤتمرات الفيديو خصوصا المعارف التي تتطلّب حفظا أو يمكن تقويم المفاهيم باستخدام برامج العرض التقديمي عن طريق منصّات التعليم الالكتروني أو الامتحانات المقالية ». (بن عبد الله الغملاس).

و على هذا الأساس يمكننا تقسيم آليات وأدوات التعليم الالكتروني من حيث الغرض إلى قسمين:

4. 1آليات وأدوات التعليم الالكتروني لغرض التّعلّم:

وتتمثّل فيما يلي:

«1- الكتب والمقرّرات الالكترونيّة:

ويقصد بالمقرّر الالكتروني جميع الأنشطة والمواد التعليمية التي يعتمد إنتاجها وتقديمها في جهاز الكمبيوتر، ويمكن تصنيفها إلى شكلين أساسيين هما:

- مقرّر إلكتروني يُحمل على أقراص مدمجة (C D) ليسهل نقله وتحميله من أجهزة متنوّعة ويطلب عليها الكتاب الالكتروني.

- مقرّر منشور على شبكة الأنترنيت، وهو مصمّم بصورة أكثر تعقيدا تمكّن المتعلّم من التّواصل مع زملائه وأساتذته والمشاركة والبحث عن المعلومات من مصادر مختلفة» (خنيش، 2017/2016، صفحة 127،128).

فالكتب والمقرّرات الالكترونية لها دور فعّال في تسهيل عمليّة التعلم الالكترونية للطّالب في أيّ زمان ومكان.

2- المواقع التعاونية"الويكي WIKI":

يعرّفها تيري جيد، جروجر كيندي، سيمون كوبر(Terry Judd, Gregor Kennedy,Simon cropper) بأنّها « المواقع التي يمكن تحريرها بشكل تبادلي من قبل أيّ عدد من الأشخاص الذين يستخدمون أدوات بسيطة على الأنترنيت، يتم تخزين نسخة إضافية من الموقع في كلّ مرّة يتم حفظها وتحريرها ، ممّا يجعل العودة إلى المواقع سهلة». (السعدني، 2013، صفحة 05).

فهذه المواقع هي مواقع يشترط فيها عدد من الطّلاّب يتعاونون فيما بينهم في تبادل المعلومات بشكل تحريري فهي « تتيح مجموعة من الخدمات التفاعلية للمستخدم، وتسمح له بالقراءة والكتابة في بيئة تفاعلية تعاونية...تفتح آفاقا جديدة في التعليم والتدريس وتتيح فرصا جديدة لتعزيز تعلّم الطلاّب عبر الاستفادة من التكنولوجيا من خلال تفعيل تكنولوجيات القراءة والكتابة على شبكة الأنترنيت كأحد تطبيقات الويب». (السعدني، 2013، صفحة 05).

3– الإلقاء الالكتروني:

« ويتمّ ذلك بمصاحبة بعض المواد التعليمية من خلال موقع الباحث الالكتروني بالعرض المتزامن وغير المتزامن بجانب قاعات التدريس التقليدية؛ لعرض محتوى ومهارات التعليم والتّعلّم الالكتروني». (مصطفى محمد أحمد، 2012، صفحة 12).

وتستخدم هذه التقنية خاصة أثناء عرض البحوث والمشاريع المقرّرة في المنهاج الدّراسي، وعادة ما تُعرض البحوث ومحتواها التعليمي عرضا إلكترونيّا باستخدام طريقة الإلقاء.

4– الفيديو التفاعلي(مؤتمرات الفيديو (Vidéo conferencing):

تُعرّف على أنّها « اتّصال مسموع مرئي بين عدّة أشخاص يتواجدون في أماكن جغرافية متباعدة، يتمّ فيها مناقشة وتبادل الأفكار والخبرات وعناصر المعلومات في جوّ تفاعلي يهدف إلى تحقيق التّعاون والتّفاهم المشترك» (بادي، 2004، 2005، صفحة 85)، ويفيد هذا النوع من التطبيق في كسب المعارف والمهارات في وقت وجيز.

5– المكتبات الالكترونية:

تحوي المكتبة الالكترونية « قواعد البيانات على الشبكة من الكتب والدّوريات الالكترونية، فيتمكّن المتعلّمون من القراءة وكتابة الملاحظات والشروحات على الشبكة...كما توفّر المكتبة الإعارة الدّاخلية ويُتاح للمسجّلين الخيار لتجديد الإعارة عبر الأنترنيت أو الدّخول إلى المحتوى الرّقمي من أيّ مكان في العالم ». (عبد اللطيف أحمد الملا، 2016، صفحة 10).

6- برنامج سليدو(Slido) وبرنامج كاهوت(Kahoot) :

فالبرنامج الأوّل يعمل على« تفعيل النّقاشات مع الطلّاب وتمكينهم من إبداء آرائهم في موضوعات وأفكار عديدة تساعد على تحسين التّواصل وزيادة التفاعل أثناء الحصّة الدّراسية، أمّا الثاني فهو برنامج جدّ معروف؛ وهو أحد المنصّات الالكترونية التي تستخدم لعرض الأسئلة للطّلّاب على جهاز العرض، كما يمكن للطّالب استخدام جوّاله الذّكي أو الكمبيوتر للإجابة على الأسئلة ، حيث يستجيب الجميع في نفس الوقت، هذا يعني أيضا أنّه يمكننا تقديم تعليقات إلى الجميع في نفس الوقت». (الحطامي، 2020).

- برنامج نيربود(Nearpod):

« وهو أحد المنصّات الالكترونية التي تسمح للأساتذة بإنشاء عروض تفاعلية وتقديم المحتوى للطلبة...إضافة إلى إمكانية تتبّع إنجازات الطّلاب في الوقت الفعلي، ويمكن عن طريق هذا البرنامج مراقبة تقدّم الطّلاب المتابعين للدّرس مباشرة من لوحة التّحكّم وتقديم تقارير الآداء عنهم» (الحطامي، 2020).

4-2-2-آليات وأدوات التقويم الالكتروني لغرض تقييم معارف ومهارات الطّلاب(أثناء الاختبارات):

1- الاختبارات الالكترونية:

« حيث يمكن لعضو هيئة التّدريس استخدام أسئلة متعدّدة لاختبار طلّابه مثل:أسئلة الصّواب والخطأ،والمزاوجة والاختيار من متعدّد وأسئلة المقال وغيرها، ويمكن لعضو هيئة التّدريس إنشاء بنك أسئلة واستخدامه في مقرّراته ، ومن مزايا هذه الاختبارات أنها تصحّح إلكترونيا ونشر نتائجها إلكترونيا أيضا وبشكل فوري» (محمد عبد العاطي، 2015).

2– برنامج جوجل فورمز(Google Forms):

« وهي أداة تسمح بجمع المعلومات من الطّلاب من خلال تصميم استبانه أو اختبار مخصّص، ثم جمع المعلومات وربطها تلقائيا بجدول بيانات تبيّن ردود الطّلاب على الاستبانة أو الاختبار» (الحطامي، 2020).

ومن وسائل وآليات التقويم الالكتروني المقدّم لغرض تقييم معارف الطلاب ومعلوماتهم أثناء الاختبارات وأيام التقييم، نذكر:

3–الواجبات: (Assignnents):

« هي أنشطة ينفذها الطلبة في وقت محدّد ومواصفات محدّدة ، وتُصحّح بعد تخصيص درجات لها، وتلقّي الطلبة التعليقات عليها.

4– المدوّنات:

حيث يُتاح للطلبة إنشاء مدوّنات ينشر من خلالها بعض الموضوعات والمعلومات المرتبطة بالمقرّر، وتقيّم تلك المشاركات.

5– المتابعة الالكترونية للطلبة:

من خلال مركز التقديرات Grade Center (تحديد خيارات الأنشطة المقيمة في مركز التقديرات) » (محمد عبد العاطي، 2015).

فكلّ من الوسائل والآليات المذكورة آنفا تهدف إلى تقويم معلومات ومهارات الطّالب وكذلك تقييم آدائه باستخدام الشبكات الالكترونية، فهذه الآليات تساعد وتشجّع بشكل كبير أعضاء هيئة التدريس على تفعيلها في مقرّراتهم ومناهجهم الدّراسية ومشاركتها مع الطّلاب عبر المنصّات الالكترونية المختلفة.

5. التّعليم الالكتروني بين جودة الآداء وصعوبة التّطبيق:

إنّ الحديث عن ترقية البحث العلمي وتطويره والنهوض به هو حديث ذو أبعاد كثيرة، « فهو ينطوي على الرغبة الملحّة في إرساء دعائم التّطوير والتّحديث والتّجديد، وتوفير مقوّمات الإبداع والابتكار في عالم تتسارع فيه منتجات العقل البشري معرفة وتكنولوجيا، إذ يُعْرف عصرنا الرّاهن بعصر الثورة العلمية

والتكنولوجية والمعلوماتيّة، عصر الانفجار المعرفي والتّلاحم العضوي بين الحاسبات والعقل البشري» (بادي، 2004، 2005، صفحة 85).

ولتطبيق التعليم الالكتروني في المرحلة الجامعية وتوظيف تقنياته أثر بالغ الأهميّة على جميع الأصعدة، فهو يجعل التعليم أكثر متعة وإثارة وفاعلية ويعمل على تحسين ورفع جودته متى توفّرت الشروط الملائمة لذلك، وفيما يلي عرض لأهم ميزات التعليم الالكتروني:

5-1. ميزات التعليم الالكتروني:

«1- التنويع في المحتوى:

إنّ التنويع في المحتوى وتضمينه صور، وأصوات ونصوص يؤدّي إلى بناء ذاكرة قوية لدى المتعلّم ، بما يؤدي إلى استذكار المادة بشكل أفضل واسترجاعها بشكل أسرع عند الحاجة.

2- تشجيع التفاعل مع متعلمين آخرين ومع الأستاذ:

ويتم ذلك عن طريق استخدام غرف الدردشة والتحاور، والنقاش والرّسائل الفورية، ورسائل البريد الالكتروني بما يوفّر تفاعلا فعّالا للمتعلمين خلال التعليم الالكتروني.

3- يجعل المتعلم إيجابيا ونشطا أثناء عملية التّعلم مما يكون له أكبر الأثر في تحسين مخرجات منظومة التعليم.

4- تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمتعلّم وحجم العمل بالمؤسسات التعليمية المتنوعة خلال مواقف التعليم» (التودري، 2009، الصفحات (209-214)).

ومن ميزاته أيضا، نذكر:

«5- تنوّع أساليب التقويم مثل: الاختبارات الموضوعية والمهام والمشروعات والاستبيانات والمنتديات، على عكس التقويم في التعليم التقليدي المعتمد على النظام الورقي فحسب.

6- توفير وقت وجهد عضو هيئة التّدريس خاصّة في ظلّ وجود الأعداد الكبيرة من الطلبة، حيث إنّ الاختبارات تصحّح إلكترونيا وتعلن النتيجة للطلبة، كما أنّه يمكن إنشاء بنك من الأسئلة التي يمكن استخدامها في إعداد اختبارات متكافئة تستخدم عددا كبيرا من المرات.

7- يتّصف بالمرونة: حيث يمكن للطلبة تنفيذ المهام وإرسالها إلى الأستاذ إلكترونيا من أيّ مكان .

8- إمكانية تنفيذ التقويم بصورة منظمة ومتكاملة والسّماح للأستاذ بإعداد مفردات التقويم الالكتروني، ووضع ضوابطه وشروطه وتوقيتاته.

9- يوفّر قاعدة بيانات لمفردات التقويم الالكتروني واستجابات الطلبة والدّرجة التي حصلوا عليها، ومن ثم يمكن اتّباع تقارير الدّرجات وإعلانها إلكترونيا» (محمد عبد العاطي، 2015).

ويبقى السّؤال المهم والمطروح في هذه الدّراسة هو:

– إذا كان التعليم الالكتروني بمزاياه هذه ووسائله وآلياته التي تُتيح نوعا من الارتياح في عملية الاستخدام والاستغلال الحسن، كما أنّها تسهّل عملية التّواصل الزمكاني وتتميّز بسرعة في الاستجابة والآداء، فما هي المعيقات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في تطبيقها خاصّة في زمن جائحة كورونا؟ أو بصيغة أخرى، ما هي الصّعوبات التي حالت دون تطبيقها؟.

والإجابة عن هذا التّساؤل هو ما سنتطرّق إليه في العنصر الموالي.

2.5. صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني:

من العراقيل التي قد تطفئ بريق تطبيق التعليم الالكتروني في المنظومة التعليمية وتعيق انتشاره بسرعة ما يلي:

«– نقص الدّعم والتّعاون المقدّم من أجل طبيعة التعليم الفعالة.

– نقص المعايير لوضع وتشغيل برنامج فعال ومستقل.

– نقص الحوافز لتطوير المحتويات» (الزاحي، 2011، 2012، صفحة 65).

ويمكن شرح ذلك أكثر من خلال النقاط التالية:

«– ضعف سبل التواصل بين الطّالب وكلّ مقدّمي الخدمات التعليمية سواء أعضاء هيئة التدريس أو أصحاب القرار.

– عدم توافر البيئات الالكترونية أو ضآلة المتوافر منها داخل المنظومات التعليمية مع عدم وجود تدريب كافي لأعضاء هيئة التدريس وبالتالي ضعف التواصل عن طريق الشبكة العنكبوتية.

– ضعف المهارات الذهنية والإدراكية والابتكارية لدى الطلاب والخرّيجين لضعف الإمكانيات التعليمية والتكنولوجية وأساليب التدريب ويعود ذلك لضعف الميزانيات في أغلب الأحوال ومحدودية مصادر التعلم المتاحة.

– انغلاق الطلّاب وعدم انفتاحهم علميّا وعمليّا على المجتمع الدولي والمحلي وربّما أيضا على الحيّز المحيط بهم من الزّملاء والأصدقاء، وقد يعود هذا لعدم وجود فرصة للتّواصل بين أقرانهم لضيق الوقت والمحدّد فقط لتلقي العلوم» (مصطفى محمد أحمد، 2012، صفحة 13).

هذه هي جملة المعيقات التي تعترض طريق إنجاح العملية التعليمية باستخدام أو توظيف التعليم الالكتروني لكن هذا لا يمنع من إيجاد حلول ومقترحات لذلك، التي من شأنها مساعدة المؤسسات التعليمية وأعضاء هيئة التدريس من تخطّي هذه الصّعوبات وتحدّيات الواقع، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

«1- تحسين المناخ التعليمي بخلق وسط تعليمي إلكتروني يحوي في مضمونه حلولا للمشاكل السابقة الإثارة إليها من خلال روابط إلكترونية متعدّدة.

2- تزويد المعامل الافتراضية بالتعريف بجميع تقنيات ووسائل التّدريس وفق كلّ تخصص بالإضافة إلى عروض لأساليب التطبيق بالصّوت والصّورة.

3- توفير جميع مقرّرات البرامج الدّراسية داخل المؤسسة في شكل إلكتروني مدعّم بجميع وسائل التوضيح من صور وفيديوهات.

4- توفير روابط تصل الطّلاب بمواقع علميّة هامة تخدم تخصصاتهم المختلفة وتدعمهم بأحدث المعارف والتكنولوجيا في المجالات المختلفة.

5- توفير منتديات حوارية عامّة للطّلاب يتواصلون ويتبادلون الأفكار والحوارات النقديّة من خلالها » (مصطفى محمد أحمد، 2012، صفحة 14).

6.خـــاتمـــة:

ختاما؛ يمكننا القول أنّ التعليم الالكتروني يعدّ من أهمّ جزئيات العملية التعليمية التي تنبني عليها خطوات لاحقة من تطوير وتحديث للمناهج والمحتويات العلمية الأكاديمية، فهو يجعل الطالب قادرا على آداء أدوار معيّنة وإتقان مهارات بعينها.

وفي ظلّ الوضع الاستثنائي الرّاهن (زمن جائحة كورونا) يعدّ التعليم الالكتروني بديلا للتعليم التقليدي خاصة من ناحية سرعة الانتشار والتطبيق، فهو يسهّل عمليّة التّواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في أيّ زمان ومكان باستخدام مستحدثات تكنولوجيّة،إلّا أنّ هذا النّوع من التعليم وبالرّغم من فائدته في ترقية البحث العلمي إلى مراتب عليا والعمل على تحسين جودة التعليم العالي؛ إلّا أنّ إكراهات وتحديّات الواقع حالت دون تطبيقه بشكل دائم ومستمر وبأريحية تامة؛ لذلك فإنّ العمل بجملة المقترحات والحلول يمكن له من حلّ بعض المشكلات العالقة في المنظومة التربوية.

7. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1- عوض حسين، التودري، (2009)،تكنولوجيا التعليم مستحدثاتها وتطبيقاتها، سلسلة آلتد، حقوق النشر والطبع محفوظة للمؤلف.

الأطروحات:

2- السعيد، خنيش (2016،2017)، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة1، الجزائر.

3- حليمة ، الزاحي، (2011، 2012)، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق،قسم المعلومات الالكترونية الافتراضية واستراتيجية البحث عن المعلومات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

4- حمدي يونس، أبو جراد (أفريل 2010)، دراسة تقييمية لبرامج التقويم المحوسب ومدى مناسبتها لحاجات الطلبة بالجامعات الفلسطينية، مشروع تطوير الجوانب العملية في برنامج إعداد المعلم، كليات التربية في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة،فلسطين.

5- سوهام، بادي،(2004، 2005)، سياسيات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم ، نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، قسم علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

المقالات:

6- السيد السيد محمد ، (2016) ، أثر اختلاف نمط التعليم المدمج على تنمية التحصيل ومهارات التفاعل الالكتروني، مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد 33، ص ص 10، 11.

7- السعدني محمد عبد الرحمن، (2013). فاعلية برنامج تعليمي مقترح باستخدام موقع ويب تعاوني (الويكي) في زيادة التحصيل وتنمية الاتجاهات نحو المحتوى التعليمي لدى الطلاب المتعلمين. المجلة التربوية المجلد 28 ، العدد 109، ص 05.

8- عبد اللطيف أحمد الملا أحلام ، (2016)، تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي-بريطانيا-،المجلة التربوية للأبحاث التربوية ، المجلد 39، ص 10.

9- مصطفى محمد أحمد ريهام، (2012)،توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد الخامس، العدد 05، ص 12.

مواقع الأنترنيت:

10- حسن الباتع محمد عبد العاطي (2015)،التقويم الإلكتروني عبر منظومة إدارة التعلم Blackboard، تاريخ الاسترداد 02 ديسمبر 2020، من التقويم الإلكتروني Marwaelbaz Wiki / Fandom.

11- خالد بن عبد الله الغملاس (بلا تاريخ)، التقويم عن بعد، صحيفة جامعتي وجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، السعودية، تاريخ الاسترداد 03 ديسمبر 2020، من https://np.psau.edu.sa/ar/article/2020/08/1598444255.

12- عبد الغني الحطامي (2020)، نعم ، يمكن تقويم وتقييم الطلاب عن بعد، تاريخ الاسترداد 03 ديسمبر 2020، من http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1205132.

هوامش البحث:

1- أبو جراد،ح، ي، (2010) ، دراسة تقييمية لبرامج التقويم المحوسب ومدى مناسبتها لحاجات الطلبة بالجامعات الفلسطينية، مشروع تطوير الجوانب العملية في برنامج إعداد المعلم، كليات التربية في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة.

2- أحلام عبد اللطيف أحمد الملا،(2016)، تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي-بريطانيا، المجلة التربوية للأبحاث التربوية ، المجلد 39، ص 10.

3- السعيد خنيش، (2017/2016)، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، باتنة، اللغة العربية وآدابها.

4- السيد السيد، م (2016) ، أثر اختلاف نمط التعليم المدمج على تنمية التحصيل ومهارات التفاعل الالكتروني .مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، العدد (33)، ص ص 10، 11.

5- حسن الباتع محمد عبد العاطي، (2015)، التقويم الإلكتروني عبر منظومة إدارة التعلم Blackboard، تاريخ الاسترداد 02 ديسمبر 2020، من التقويم الإلكتروني Marwaelbaz Wiki / Fandom.

6- حليمة الزاحي، (2011، 2012). التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق. قسنطينة، علم المكتبات، الجزائر.

7- خالد بن عبد الله الغملاس، (بلا تاريخ)، التقويم عن بعد، صحيفة جامعتي، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، السعودية، تاريخ الاسترداد 03 ديسمبر 2020، من https://np.psau.edu.sa/ar/article/2020/08/1598444255.

8- ريهام مصطفى محمد أحمد، (2012)، توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد الخامس، (العدد 05)،ص 12.

9- سوهام بادي، (2004، 2005)، سياسيات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، قسنطينة، علم المكتبات.

10- عبد الغني الحطامي، (28 مارس 2020)، نعم ، يمكن تقويم وتقييم الطلاب عن بعد، تاريخ الاسترداد 03 ديسمبر 2020، من http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1205132.

11- عوض حسين التودري، (2009)، تكنولوجيا التعليم مستحدثاتها وتطبيقاتها، (سلسلة آلتد، المحرر) حقوق النشر والطبع محفوظة للمؤلف.

12- محمد عبد الرحمن السعدني، (2013)، فاعلية برنامج تعليمي مقترح باستخدام موقع ويب تعاوني (الويكي) في زيادة التحصيل وتنمية الاتجاهات نحو المحتوى التعليمي لدى الطلاب المتعلمين. المجلة التربوية ، المجلد 28 (109)، ص05.